ميزان الإخلاص (1)

المؤلف: الدكتور/ أحمد محمد زين المنّاوي

التاريخ: 26/10/2016

سورة عظيمة..

بل إنها من أعظم سور القرآن شأنًا وأجلّها معنًى..

تحمل اسمًا عظيمًا..

سورة تعدل ثلث القرآن كله..

إنها.. سورة الإخلاص..

ولكن.. لماذا تعدل سورة الإخلاص ثلث القرآن؟!

ببساطة لأن آيات سور القرآن العظيم يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أثلاث..

الأوّل يشتمل على الأحكام والشرائع التي هي موضوع علم الفقه والأخلاق..

الثاني يشتمل على الوعد والوعيد والثواب والعقاب وأخبار الأمم السابقة ومصير المكذبين..

أما الثلث الثالث وهو أشرف الأثلاث، فيشتمل على الأسماء والصفات التي هي موضوع علم التوحيد..

سورة الإخلاص جمعت التوحيد بأنواعه الثلاثة (الألوهية والربوبية والأسماء والصفات)..

ولذلك كانت جديرة بأن تعدل (ثلث القرآن).

إنها السورة التي يحفظها صغيرنا وكبيرنا:

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)

إنها تصف الواحد الأحد الفرد الصمد سبحانه..

إنها السورة التي تُخلِّص قارئها من الشرك إذا اعتقد ما دلّت عليه

إنها السورة الوحيدة التي تضمنت صفة اللَّه **الأحد**. حيث لم يرد اسم الله الأحد إلا مرّة واحدة فقط.. في سورة الإخلاص

السورة الوحيدة التي تضمنت صفة الله بأنه الصمد..

سورة الإخلاص أربع آيات.. بعدد حروف اسم اللَّه..

الآية الأولى اختتمت بكلمة "أحد"، والآية الأخيرة اختتمت بكلمة "أحد"!!

ولكن هل انتبهنا يومًا إلى النظم الرقمي العجيب في سورة الإخلاص؟!

هل انتبهنا يومًا إلى أن السورة الوحيدة التي ورد بها صفة الأحد.. بها كسرة واحدة؟!

وكأن هذه الكسرة الواحدة تشير إلى الواحد الأحد سبحانه!

نعم.. كسرة واحدة فقط في سورة بأكملها!

أليست هي السورة التي تتحدّث من أوّلها إلى آخرها عن وحدانية اللَّه عزّ وجلّ؟!

أرأيتم كيف يوظِّف القرآن كل شيء فيه، بما في ذلك علامات التشكيل لتعزيز المعنى؟!

تأملوا..

جاء أوّل حرف في القرآن مكسورًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الفاتحة

وجاء آخر حرف في القرآن مكسورًا:

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) الناس

كما جاء أوّل حرف نزل من القرآن مكسورًا:

اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)

والآن يا ترى..

في أي موضع سوف تنكسر سورة الإخلاص للّه الواحد الأحد ؟!

في أي موضع جاءت هذه الكسرة الوحيدة في السورة؟

تأمّلوا وقولوا سبحان الله:

تأمّلوا كيف تتوسط كلمة "**يَلِدْ**" كلمات السورة، وكيف يتوسط حرف اللّام المكسور الكلمة نفسها..

جاءت الكسرة الوحيدة في السورة تحت حرف اللّام في كلمة "**يَلِدْ**"، وفي مركز السورة تمامًا..

7 كلمات و23 حرفًا عن يمينها و7 كلمات و23 حرفًا عن شمالها..

تأمّلوا بعقولكم وخيالكم وأذواقكم هذا الميزان العجيب.. تأمّلوا روعته ودقّة نظمه!!

من نصَبَ هذا الميزان، ومن وضع هذا البرهان على أنه كلام الله؟!

إن الكسرة في مركز سورة الإخلاص هي كسرة في المبنى، كما أنها كسرة في المعنى أيضًا..

فسبحان الذي تواضع وانكسر كل شيء لعظمته.. سبحانه!

وهكذا يوظِّف القرآن العظيم أقلَّ ما فيه لتعزيز المعنى!!

هل انتبهتم أيضًا إلى أن الحرف الذي انكسر في سورة الإخلاص هو الحرف الوحيد المكرّر في اسمه الأعظم سبحانه وتعالى "اللّه"!!

تأمّلوا هذا الميزان عن قرب!!

تأمّلوا كيف تتوسط كلمة "يَلِدْ" كلمات السورة، وكيف يتوسط حرف اللّام المكسور الكلمة نفسها!

تأمّلوا كيف جاء حرف اللّام المكسور بعد 23 حرفًا من بداية السورة، وقبل 23 حرفًا من نهايتها!

والحرف الذي ترتيبه رقم 23 في قائمة الحروف الهجائية، هو حرف اللّام نفسه!!

تأمّلوا كلمة "يَلِدْ" وانتبهوا إلى أن كل إنسان يولد من 23 زوجًا من الكروموسومات!!

كلمة "يَلِدْ" تأتي بعد 7 كلمات من بداية السورة وقبل 7 كلمات من نهايتها..

و 7 هو عدد أطوار خلق الإنسان!!

أرأيتم كيف يوظِّف القرآن العظيم علامات التشكيل من خلال نظام رقمي عجيب!!

فهل كان مُحمَّد صلى الله عليه وسلّم يحسب ويُحصي حركات الحروف حتى يختار ألفاظ القرآن؟!

وكيف يكون ذلك وقد خطَّ كتّاب الوحي القرآن بين يديه صلى الله عليه وسلّم خاليًا ومجرَّدًا من التشكيل؟!

إنه كلام الله لا ريب

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).